

## 82 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب حذق المتافقه

### العلاق

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد فهذا باب جديد من ابواب كتاب الفقه والمتافقه بالحافظ البغدادي - [00:00:00](#)

عليه رحمة الله وهو باب حث المتافقه العلائق والعلائق كما قلت من قبل جمع العلاقة والعلاقة ما تعلق به الانسان ظاهرا او باطنا ظاهرا كالاشغال التي تقضي وقته ولا تجعل له وقتا - [00:00:27](#)

وباطنا كالاهواء والمعاصي والذنوب وغير ذلك والمقصود بحذف المتافقه للعلائق اي لا يتعقب بها ولا يمتد الى قلبها حتى كان بعض الفلاسفة لا يعلم احدا يتعلقب بشيء من الدنيا. يعني كل - [00:01:04](#)

من تعلق بشيء من الدنيا وشغل به قلبا وانصرف اليه نفسها لا يعلم. وكان ويقول العلم اجل من ان يستغل عنه بغيره. قدימה قالوا المحل لا يشغل بعارضين. قدימה قالوا هذا الامر - [00:01:31](#)

المحل لا يشغل بعارضين. يعني الكوب لا يمكن ان تضع فيه ماء فيمتهن ثم بعد ذلك تضع فيه لبن فيمتهن. الكوب اما ان تملأ ماء واما ان تم لقاها لينا - [00:01:59](#)

لكن ان يشغل الكوب بهاتين المادتين معا يشغل باللبن وبالماء معا؟ لا. قال الله تعالى فجعل الله لرجل من قلبين في جوفه. ما ينفعش. ما ينفعش ان الانسان ينشغل مع العلم بغيره - [00:02:22](#)

يمكن ان يأخذ شيئا مع العلم يكفي به حاجته. لكن ان ينصرف بقلبه الى غيره العلم كان صرافه للعلم هذا لا يستقيم. ولهذا سئل ابو حنيفة عليه رحمة الله بما يستعان على الفقه حتى يحفظ. كيف استعين على الفقه لاحفظه - [00:02:45](#)

هو افهمها. قال بجمع الهم. المقصود بالهم هنا ليس المقصود به النوازل والكروب ولكن المقصود بالهم الارادة يعني بجمع الایرادات ينبغي للانسان ان تكون له ارادة قوية. طلب العلم يحتاج الى ارادة - [00:03:15](#)

قوية. فقيل له وبم يستعان على حث العلائق؟ العلائق مع العلم كالدغل مع الزرع. الدغل الذي يفسد الزرع اللي بنسميه الغلط يفسد الزرع كذلك تفسد طلب العلم. فيما يستعان على حذف العلائق؟ قال باخذ الشيء عند الحاجة - [00:03:40](#)

ولا تزد تاخد الشيء عند الحاجة. وهذه مسألة نسبية. واحد ممکن تكون حاجته مثلا الفين جنيه. واحد ثانى حتى عشرين الف جنيه. واحد حالته الكفاف. واحد حالته الغنى. هذه مسائل احوال. ولهذا - [00:04:10](#)

تجد من اهل العلم من كان مقتضاها ومن كان فقيرا ومن كان غنيا موسرا. ليست هناك حالة واحدة لطلب العلم او للناس عند طلب العلم. في الاثر تمنمية تمانية وعشرين قال الشافعي - [00:04:30](#)

لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح. ما ينفعش حد يتکبر في العلم لا بد من التواضع ولا بد من الذل ولا بد من خفض الجناح عند طلب العلم. لا احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح. ولكن من طلبه بذل النفس - [00:04:50](#)

وضيق العيش وخدمة العلماء افلح. دي مسألة مهمة جدا. وهذا الاثر صحيح لا بأس ان التلميذ يصبر على مکابدة العالم. لا سيما اذا كانت اخلاقه ضيقة يصبر على ويتحمل لما يصيبه منه من العلم الوافر. والادب الجميم يصبر على - [00:05:20](#)

ذلك الامر ويخدمه حتى يصل ان شاء الله. الاثر التالي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه وكان يقول ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة.

ابو هريرة الصحابي الجليل كان من اكتر الصحابة - 00:05:50

تحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هناك من الصحابة من حدث بحدث وحديتين وهناك من حدث بالعشرات. وهناك من حدث بالمئين مائة او يزيد. اما ابو هريرة فقد - 00:06:10

حدث بكثير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى قال هذا عن نفسه انه لم يكن احد اكتر ومني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان من عبدالله بن عمرو فانه كان - 00:06:30

كان يكتب ولا اكتب. كان يحفظ الحديث ويضبط ضبطا واسعا. فالناس يقولون بان ابا هريرة قد اكتر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابو هريرة بيبيين سبب هذا الموضوع. فيقول واني كنت - 00:06:50

الزموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء بطني يعني كان جائعا ويلازمه حتى يطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الناس يأكلون يوم ويشربون ويمكثون في بيوتهم وهو في المسجد ملائم لخروج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:10

حين لا اكل الخمير يقصد به الخبز. لأن الخبز يخمر. فالمعنى بالخمير الخبز حين لا اكل الخميرة ولا البس الحبيرة. الحبيرة نوع من الثياب الرقيقة ولكنها معلمة مخططة ولا يخدمني فلان وفلانة. ليس عندي عبد ولا جارية. وكنت الصق قلبي - 00:07:38

او قال بطني بالحصى من الجوع يربط الحصى على قلبه من شدة الجوع ليتفرغ لطلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاثار تمنمية وتلاته قال ابو الدرداء كنت تاجرا قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم. فزاولت التجارة والعبادة - 00:08:11

يعني انشغلت بالتجارة والعبادة. فلم تجتمع دي مسألة احوال يا اخواني. يعني اجتماع التجارة مع العبادة دي مسألة حال. يعني بعض الناس لم تجتمع لهم هذه الاشياء. وبعض الناس اجتمعوا - 00:08:38

قتلاهم هذه الاشياء. يعني طلح بن عبيد الله كان من اعبد الناس. وجمع بين العبادة والتجارة وعثمان بن عفان كان من اعبد الناس وجمع بين التجارة وبين العبادة والزبير بن العوام كان من اتقى الناس ومن فرسان الناس وجمع بين العبادة والجهاد - 00:08:58

حلمي والتجارة. فهذه مسألة احوال. لأن بعض الاخوة يجمعون مثل هذه الاثار يريدون تفريغ الناس وابطالهم عن الاعمال. فتجد هم الطلبة متفسقة عن ممارسة الاعمال فيعيشون بطالين او كسالى ليس هذا بالصحيح. ليس هذا بالصحيح. الصحابة - 00:09:28

جمعوا بين العلم والتجارة والعمل والعبادة ولم يقتربوا في شيء من ذلك. فكون يقول ابو الدرداء لم يجتمع له العبادة والتجارة دي مسألة حال لابي الدرداء رضي الله عنه ماذا قال؟ فاختارت العبادة وترك التجارة. وليس المقصود بذلك انه صار فقيرا. بل كان عند - 00:09:58

له ما يقوته ويكتفيه. وهذا اثر رجاله ثقات. قال الاجري في التالي من طلب العلم فالفاقة وبيث الفهم. الفاق اي الفقر. ليس المقصود بذلك ان طالب العلم لابد ان يكون فقيرا - 00:10:28

اخيرا واذا لم يكن فقيرا لم يفهم العلم ابدا. ولكن المقصود بذلك من طلب العلم افلس هي دي المقصود بها من طلب العلم افلس يعني ايه؟ انا في جيبي دلوقتي خمستاشر الف جنيه. يكفوني - 00:10:48

في شهرين بس اتلقيت كتابين الكتابين دول تمنهم كم؟ خمستاشر الف جنيه. طالب العلم الحريص يروح يشتري ايه الكتب دي؟ ايه اللي يحصل؟ يبقى مفلس. هذا هو المقصود اي ان طالب العلم - 00:11:08

يقدم تحصيلا علمي على ملذات الدنيا. حتى لو في جيبيه مال يقدم هذا المال على تحصيل المعارف والعلوم اه على غيره. في الهند تجد الرجل الهندي بيأكل طقة واحدة في اليوم. يدخل مالا - 00:11:28

يشتري به كتابا ليقرأه. احنا قاعدين هنا الثقافة والمعرفة والقراءة في الحضيض. في مصر ما ينفق على البحث العلمي لا يساوي واحد الف مما ينفق على الفول والطعمية. هنا في مصر - 00:11:48

الناس ما شاء الله يقبلون على المأكولات والمشرب اقبالا شديدا. اما ان يقبلوا على الكتاب ليقرأوه او على العلم ليتعلموه هذه مسألة ضعيفة جدا. فالمعنى من طلب العلم فالفاقة وورث الفهم - 00:12:08

اي اجتهد في تحصيل العلم حتى ولو كان هذا على حساب قوته. وطبعا الاولى الاقتصاد والجمع بين الامور. وهذا هو هدي الصحابة.

وهذا هو هدي الصحابة وهدي سلف الامة لا نغلب شيئاً على شيء. قال الشافعي عليه رحمة الله في الاثر التالي لا يدرك العلم -

00:12:28

الا بالصبر علىضر. لا يدرك العلم الا بالصبر على الضر. السهر والحفظ والكتابة نسخ والمذاكرة دي كلها امور صعبة. ولكن العلم لا يستقيم لك ولا يدرك الا اذا صبرت على هذه - 00:12:58

المضار وهذا الاثر اسناده صحيح. تمنمية خمسة وتللتين ايضاً قال الشافعي يحتاج طالب العلم الى ثلاث خصال. طالب العلم عاوز تلات حاجات. اولها طول العمر. ان ربنا يدي له عمر ليس قوي ان يحصل. فان طالب العلم كالنحلة. النحلة بتعمل ايه؟ تقف على -

00:13:18

الزهور والاقاحي ثم بعد ذلك تخرج شيئاً طيباً وهو العسل. فكلما طال وقوفك كلما عظم خيرها كذلك طال العلم. اذ اطال الله تعالى في عمره حصل فانتفع فنفع والثانية سعة اليد الغنى. الغنى نافع لطالب العلم. والثالثة الذكاء. يبقى انسان ذكي - 00:13:48 المحي يستطيع ان ينظر الى المسائل وان يفهمها وان يحررها وان يجمع اطرافها وان ينتهي الى الراجح منها. قال البغدادي قلت اما طول العمر فانما قصد به دوام الملاقي الزمت للعلم. ايوة نعم. لكن لو عمر طويل وبطالة ما فائدته. لكن العلم طويل وهو يلازم العلم -

00:14:18

فهذا عمر فيه بركة. واراد بسعة اليد الا يشتغل بالاحتراف وطلب التكسر ليه؟ لانه قانع بما اعطاه الله. عنده كفايته من الغنى فهو قانع بهذه الكفاية التي عندهم. ولهذا كان بعض السلف اذا اتي اليه طالب يقول له هل حرزت رغيفيك؟ عندك - 00:14:48

مؤمنة بتاعتكم والزاد يقول له لا. يقول له اذهب فحرز رغيفيك ثم اطلب العلم اذا استعمل القناعة اللي هو الرضا بعطاء الله تعالى وقسمه فادا استعمل القناعة اغنته عن كثير من ذلك. اي من الانشغال فيما يقطع وقته ولا يفيده - 00:15:18

الاثر تمنمية تسعه وتللتين عن الفراء قال ارحم رجلين ارحم رجلين يرحم باتنين. رجلاً يفهم ولا يطلب. ذكي جداً وامكانياته العقلية مرتفعة جداً ولا يجتهد في طلب العلم. ورجلاً يطلب ولا يفهم مجتهد في الطلب ببس قدرته العقلية ضعيفة جداً - 00:15:49

هذان بالفعل مسكينان وقال عبدالله بن المعتز كما لا ينبع المطر الكثير الصخرة لو فيه مطر كثير هذا المطر الكثير لا يخرج زرعاً في صخر. كذلك فلا ينفع البليدة كثرة التعليم. البليد اللي هو امكانياته العقلية ضعيفة. ضعيف الذكاء. ضعيف - 00:16:21

ادراك ضعيف التصور قليل النشاط منعدم الحيلة المستكين القانع بما هو ادنى هذا هو البليد. فلا ينفعه كثير من العلم الا اذا شاء الله واياها اتي رجل الى ابن شبرمة وهو احد فقهاء المدينة فسألة عن - 00:16:55

مسألة ففسرها له. فقال لم افهم فاعاد. فقال له او ان كنت لم تفهم لانك لم تفهم فستفهم بالاعادة. بالفعل اذا كانت المسألة متعلقة بالفهم. وان حريص على هذه المسألة الاعادة ستجعلك تفهم. وان كنت لم تفهم لانك لا تفهم. لان اصلاً عندك مشكلة -

00:17:26

في امكانياتك العقلية لا تفهم فهذا داء لا دواء له. نختتم بهذه الابيات لصالح ابن عبدالقدوس وان عناء ان تفهم جاهلة. وان عناء ان تفهم جاهلة. فيحسب اهلاً انه منك افهم. ده مصيبة تقيلة. يبقى جاهل وانت قاعد تفهمه. وانت قاعد تفهمه يظن هذا - 00:17:56 الجهل ان هو ايه افهم منك. ده مصيبة تقيلة. متى بلغ البناء يوماً تاماً؟ اذا كنت ستبنيه وغيرك يهدمه. دي مشكلة خطيرة. وهذه المشكلة موجودة في كل الاحوال. ما الواحد يبني والثاني يهدم. ولهذا نصح اخواني من قبل انهم اذا طلبو العلم عند شيخ -

00:18:28

لا يحاولوا في بداية الطلب ان يعدوا الطلب عند المشايخ. دي مسألة خطيرة. يلزم الطلب عند واحد لا سيما اذا كان هذا الواحد يستطيع ان يعطيه الفنون بادواتها. اذا ما فرغ منه انتهى الى الثاني والثالث والرابع - 00:18:58

وهكذا لكن ان ينقر هنا ثم هنا ويصادم كلام هذا بكلام هذا وفتوى هذا بفتوى هذا يعيش لن يصل الى شيء. وكذلك في الشركة اذا كان اتنين شركاء ما ينفعش. لابد كما - 00:19:18

بالبلدي المركب لها رئيس واحد. ودي مسألة مهمة جداً. اي مكان له اكثر من رأس هذا المكان يكون فاسداً. فانت تبني وغيرك ماذا؟

یهدمه. یېقى الپىنیان ده متى يېنى؟ لەن يېنى ايدا - 00:19:38

متى يرعوي اي كف؟ يرعوي اللي هو يتکف وينتهي متى يرعوي عن من اتى به لو واحد عمل حاجة وحشة يکف عنها ازاي؟  
اذا لم يكن منه عليه تندموا. هنا تقديم وتأخير - 00:19:58

والمعنى اذا لم يكن تندم عليه منه. اذا لم يتعلم الندم ويحرص على التغيير انه لن يرعوي عن هذا السيء ابدا. نسأل الله تعالى ان يوفقنا وان يفهمنا وان يلزمنا خطة الرشد. وان - 00:20:18

ارزقنا واياكم الانصاف والهدى والتقوى. ومن العمل ما به عما يرضى. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه سبائك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:20:38